

الإتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل

مقدمة: ساهم مشروع مارشال في خلق تعاون اقتصادي بين دول أوروبا الغربية التي أسست منظمات قطاعية من بينها المجموعة الأوروبية للفحم والصلب ، و المجموعة الأوروبية للطاقة النووية ، غير أن الحصيلة كانت محدودة لهذا تأسست السوق الأوروبية المشتركة (الإتحاد الأوروبي حاليا) فما هي مظاهر وعوامل ونتائج اندماج الإتحاد الأوروبي ؟ وما هي مشاكل الإتحاد الأوروبي وجهود التغلب عليها؟

مظاهر اندماج الإتحاد الأوروبي :

الاندماج المجالي (الترابي = المساحة) :

- في سنة 1957 تأسست السوق الأوروبية المشتركة بمبادرة من إيطاليا وفرنسا وألمانيا ودول البنيلوكس (بلجيكا – هولندا- الليكسمبورغ)
- في سنة 1973 انضمت بريطانيا وإيرلندا والدانمارك.
- في سنة 1981 انضمام اليونان.
- في سنة 1986 انضمام اسبانيا والبرتغال
- في سنة 1995 انضمام السويد – فلندا-النمسا
- في سنة 2004 انضمام 10 دول إلى الإتحاد الأوروبي هي : استونيا- ليتوانيا- لاتفيا- بولونيا- تشيك – سلوفاكيا – هنغاريا- سلوفينيا- مالطا – قبرص .
- سنة 2007 انضمام بلغاريا ورومانيا.
- أدى تزايد عدد الدول الأعضاء إلى توسع مساحة الإتحاد الأوروبي (5 ملايين km2) ، وإلى تضاعف عدد سكانه أكثر من مرة (حوالي 500 مليون نسمة).

الاندماج الاقتصادي والمالي :

- في المجال الفلاحي : نهج السياسة الفلاحية المشتركة التي تستهدف الرفع من الإنتاجية ، وتحسين مستوى عيش الفلاح الأوروبي ، وضمان الأمن الغذائي
- في المجال الصناعي : تشجيع ودعم المقاولات من خلال تزويدها بالقروض والمساعدات ، والاهتمام بالتكوين والبحث العلمي ، والتنسيق لمواجهة المنافسة الأجنبية.
- في المجال التجاري : خلق سوق أوروبية موحدة بإلغاء القيود الجمركية ، والتنسيق في ميدان التعامل التجاري مع باقي دول العالم.
- في المجال المالي: توحيد السياسة المالية من خلال الوحدة الاقتصادية والمالية ، وإصدار عملة الأورو، وحرية تنقل الأموال والاستثمارات .

عوامل وحصيلة اندماج الإتحاد الأوروبي :

يرتبط اندماج الإتحاد الأوروبي بعدة عوامل :

- * عامل جغرافي: الانتماء للقارة الأوروبية ، وتشابه الظروف الطبيعية على العموم .
- * عامل اقتصادي : اعتماد النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والمنافسة واقتصاد السوق.
- * عامل سياسي: نهج الديمقراطية السياسية ، واحترام حقوق الإنسان.
- * عامل تاريخي : معايشة أحداث مشتركة.
- * عامل تنظيمي : يتم تسيير الإتحاد الأوروبي من طرف مؤسسات من أبرزها :
 - مجلس الوزراء الأوروبي : الذي يقرر السياسات المشتركة و يحدد ميزانية الإتحاد .
 - المجلس الأوروبي : الذي يحدد التوجهات الكبرى .
 - اللجنة الأوروبية : التي تقترح التوجهات و تنفذ السياسات المشتركة ، و تمثل الإتحاد الأوروبي في المفاوضات مع الدول الأخرى .
 - البرلمان الأوروبي : الذي يساهم في التشريع مع مجلس الوزراء و يقدم الاستشارة ، و يصادق على الميزانية .
- * عقد المعاهدات والاتفاقيات :
- معاهدة روما الأولى (سنة 1957) التي بموجبها تأسست السوق الأوروبية المشتركة.
- معاهدة شنغن shengen (1985) التي أتاحت حرية تنقل الأفراد بين مجموعة من دول الإتحاد الأوروبي .
- معاهدة ماستريخت (1992) التي نصت على الاندماج الاقتصادي والمالي للإتحاد الأوروبي
- معاهدة روما الثانية (2004) المؤسسة للدستور الأوروبي.

تتعدد أشكال القوة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي (حصيلة الاندماج) :

- المجال الفلاحي : يساهم الاتحاد الأوروبي بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي للحبوب والشمندر السكري والبطاطس والكروم ، ويمتلك قطاعا مهما من الماشية خاصة الخنازير والأبقار، ويحتل الصدارة العالمية في مجال الصادرات الفلاحية.

- المجال الصناعي : يعتبر الاتحاد الأوروبي قوة صناعية كبرى حيث يحتل مراتب متقدمة في عدة صناعات من أبرزها صناعة السيارات والصناعة الكيماوية والصناعة الميكانيكية ، وصناعة الطائرات التي تهيمن عليها شركة إيرباص، وصناعة معدات غزو الفضاء التي تتم في إطار برنامج أريان ، بالإضافة إلى الصناعة الإلكترونية والمعلوماتية.

- المجال التجاري : تشكل مبادلات الاتحاد الأوروبي مع باقي العالم خمس التجارة العالمية نظرا لضخامة الإنتاج الصناعي والفلاحي وأهمية الأسطول التجاري وعقد اتفاقيات مع مختلف دول العالم . كما تحتل المبادلات بين دول الاتحاد الأوروبي مكانة مهمة بفعل إلغاء القيود الجمركية وسهولة مرور البضائع ورؤوس الأموال والأشخاص والخدمات . وبالتالي يعد الاتحاد الأوروبي القوة التجارية الأولى في العالم .

الرهانات المطروحة أمام الاتحاد الأوروبي والآفاق :

رهانات الاتحاد الأوروبي :

أ. النمو الديمغرافي البطيء : أمام تطبيق سياسة تحديد النسل يعرف الاتحاد الأوروبي انخفاض نسبة التكاثر الطبيعي . ويترتب عن ذلك تباطؤ وثيرة النمو الديمغرافي وارتفاع نسبة الشيوخ ، مما يطرح الحاجة إلى اليد العاملة.

ب. الهجرة السرية:

خلال العقدين الأخيرين تزايدت الهجرة السرية بشكل كبير وأصبحت عائقا بالنسبة للاتحاد الأوروبي . وتعتبر إسبانيا وإيطاليا المحطتين الرئيسيتين للمهاجرين السريين الوافدين من الدول النامية وخاصة من بلدان المغرب العربي وإفريقيا السوداء.

ج. التفاوت الاقتصادي والاجتماعي :

يمكن التمييز بين مجموعتين من الدول داخل الاتحاد الأوروبي هما:

- دول قوية اقتصاديا وذات دخل فردي مرتفع في طليعتها وفرنسا وألمانيا ودول البنيلوكس وبريطانيا والبلدان الإسكندنافية.

- الدول الأقل تقدما اقتصاديا واجتماعيا وفي مقدمتها دول أوروبا الشرقية.

الآفاق المستقبلية :

أ. الدستور الأوروبي: استهدف الدستور الأوروبي لسنة 2004 الوحدة السياسية لأوروبا ، ومنح الأوروبيين المزيد من الحقوق.

كما عمل على تعزيز الاندماج الاقتصادي والمالي للاتحاد الأوروبي ، وتطوير السياسة الخارجية والدفاع.

ب. الميثاق الأوروبي: تضمن الميثاق الأوروبي الحقوق الأساسية وهي العدالة والمساواة والحرية والكرامة والتضامن.

ج. الهجرة القانونية : يعمل الاتحاد الأوروبي على محاربة الهجرة السرية بتنسيق الجهود مع الدول المصدرة للمهاجرين ودول العبور وبتسوية الوضعية القانونية بالنسبة لبعض المهاجرين السريين . في المقابل يأخذ الاتحاد الأوروبي بمبدأ الهجرة القانونية التي تخضع لشروط إدارية ومالية وثقافية معينة في إطار الهجرة المنتقاة.

خاتمة: يعتبر الاتحاد الأوروبي أقوى التكتلات الاقتصادية في العالم إلى جانب مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر.

شرح المصطلحات :

مشروع مارشال : مشروع طرحته الولايات م الأمريكية سنة 1947 من خلال وزير خارجتها (جورج مارشال) استهدف تقديم مساعدات للبلدان الأوروبية المتضررة من الحرب ع الثانية ، وذلك لمواجهة المد الشيوعي .

المجموعة الأوروبية للفحم والصلب : منظمة اقتصادية جمعت بين ست دول بأوروبا الغربية ، تأسست سنة 1951 ، و استهدفت تحرير المواد الأولية لصناعة الصلب و الفولاذ .

المجموعة الأوروبية للطاقة النووية : منظمة اقتصادية جمعت بين ست دول بأوروبا الغربية ، تأسست سنة 1957 ، و استهدفت التنسيق و التعاون في مجال الطاقة النووية .

البلدان الإسكندنافية : الدانمارك، السويد ، فنلندا ، و النرويج (غير عضو في الاتحاد الأوروبي)